التلقين فيكون مطلوبا واتصال العمل به في ساير الاعصار والامصار من
غير انكار كاف في طلبه وعورض بقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور
واجيب بان السماع في حديثنا مخصوص باول الوضع في القبر مقدمة
للسوال تنبيه افتى الحافظ ابن حجر بان الميت انما يسال قاعدا وان
الروح انما تلبس الجثة حال السوال في النصف الاعلى فقط وبان روح
المومن بعد السوال في عليين وروح الكافر في سجين ولكل روح اتصال
بجسدها وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في حال الحياة بل اشبه شي
به حال النايم وشبهه بعضهم بشعاع الشمس بالنسبة اليها وبه قال
جمع ما افترق من الاخبار ان محل الارواح في عليين وفي سجين ومن كون
الارواح عند افنية قبورها كما نقله ابن عبد البر عن الجمهور وبان
الميت يسمع التلقين لوجود الاتصال المذكور ولا يقاس على حال
الميت اذ الآن بقربه مرد وم مثله فانه لا يسمع كلام من هو على البير
طب عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات •
ان الناس المطيقين لازالة الظلم مع سلامة المعاقبة اذا راوا الظالم
اي علموا بظلمه فلم ياخذوا على يديه اي لم يمنعوه من الظلم بفعل او
قول قال ابن جرير وخص الايدي لان اكثر الظلم بها كالقتل وجرح وغصب
اوشك بفتح الهمزة والشين اي قارب او اسرع ان يعمهم بعقاب منه
اما في الدنيا او الاخرى او فيهما لتضييع فرض الله بغير عذر وزاد قوله
منه زيادة في التهويل والزجر والتحذير وقد افاد الخبر ان من الذنوب
ما يعجل الله عقوبته في الدنيا ومنها ما يمهله الى الاخرة والسكوت على
المنكر يتعجل عقوبته في الدنيا بنقص الاموال والانفس والثمرات وركوب
الذل من الظلمة الخلق وقد بين بهذا ان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فرض كفاية لا عين اذ القصد ايجاد مصلحة او دفع مفسدة
لا تكليف فرد فرد فان اطبقوا على تركه استحقوا عموم العقاب لهم وقد
يعرض ما يصيره فرض عين واما قوله تعالى عليكم انفسكم فمعناه اذا فعلتم
ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم وفيه تحذير عظيم لمن سكت عن النهي
فكيف بمن داهن فكيف بمن رضي فكيف بمن اعان نسال الله السلامة
اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف اوحى الله الى يوشع عليه الصلاة
والسلام اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا
من شرارهم فقال يا رب هولا الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا
لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم واعلم انه قد يقوم كثرة رويته

المنكر

المنكر مقام ارتكابه فيسلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات
اذا كثر ورودها على القلب وتكرر على العين شهودها ذهبت عظمتها
من القلوب شيا فشيا الى ان يراها الانسان فلا يخطر بباله انه منكر
ولا يمر بفكره انها معاصي لتالف القلوب بها د ت ه كلهم في الفتن عن ابي بكر
الصديق قال ابو بكر يا ايها الناس انكم تقرءون هذه الاية يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم الاية واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الناس الخ قال النووي رضي الله عنه في الاذكار والرياض اسانيده
صحيحة ورواه عنه ايضا النسائي في التفسير واللفظ لابي داود •
ان الناس دخلوا في دين الله اي طاعته التي يستحقون بها الجزاء افواجا
جمع فوج وهو الجماعة من الناس وقيل زمرة بعد زمرة وقيل قبيلة قبيلة
وسيخرجون منه افواجا كما دخلوا فيه كذلك وهذا من جنس الخبر المار
ان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء حم من حديث
شداد ابي عمار قال حدثني جار لجابر عن جابر قال قدمت من سفر
فجاءني جابر يسلم علي فجعلت احدثه عن افتراق الناس وما احدثوا فجعل
يبكي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال
الهيثمي وجار جابر لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح •
ان الناس لكم تبع اي تابعون فوضع المصدر موضعه مبالغة نحو رجل
عدل ذكره الطيبي وقال المظهر لكم خطاب للصحب وان رجالا ياتونكم
عطف على ان الناس من اقطار الارض اي جوانبها ونواحيها جمع قطر
بالضم وهو الجانب والناحية يتفقهون في الدين جملة استينافية
لعلة الاتيان او حال من الضمير المرفوع في ياتونكم فاذا اتوكم فاستوصوا
بهم خيرا اي اقبلوا وصيتي فيهم يعني الناس ياتونكم من اقطار الارض
وجوانبها يطلبون العلم منكم بعدي لانكم اخذتم افعالي واقوالي واستمعوا
فيها فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وامروهم بالخير وعظوهم وعلموهم
علوم الدين والاستيصا قبول الوصية وبمعنى التوصية ايضا وتعدى
بالبا قال البيضاوي وحقيقة استوصوا اطلبوا الوصية والنصيحة لهم
من انفسكم وقال الطيبي هذا من باب التجريد اي ليجرد كل واحد منكم شخصا
من نفسه ويطلب منه الوصية في حق الطالبين ومراعاة احوالهم والمراد حق
على جميع الناس في مشارق الارض ومغاربها متابعتكم وحق عليهم ان ياتوكم
جميعا وياخذوا عنكم امور دينهم فان اهم لم يتمكنوا منه فعليهم ان ينتقل
رجالا يا تونكم يتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فالترغيب

Copyright ... University